

# الحوثيون ينوعون أساليب انتهاك إنسانية الصحفيين

## الصمت الدولي وإفلات الجناة من العقاب شجعا على وحشية استهداف الصحفيين



عمل شديد الخطورة في اليمن

من الصحفيين والادباء والناشطين العام الجديد، بالاحتشاد الأربعة للتعذيب بما قامت به مجموعة مسلحين من ميليشيات الحوثي، من اقتحام لمبنى اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في محافظة ذمار، موجّهين رسائل للبعث من قيادات وأعضاء الاتحاد من أجل الحضور والتضامن أيضا لاستعادة مبنى الاتحاد.

وطالب المحتجون السلطة المحلية بسرعة إخراج المسلحين من مقر الاتحاد وتحمل المسؤولية الكاملة. وكانت مجموعة من المسلحين التابعين لميليشيا الحوثي، المدعومة من إيران، قد استولت، صباح الثلاثاء، على مقر الاتحاد العام للكتاب اليمنيين فرع ذمار. وهذا الاعتداء ليس بجديد، فقد تم السطو على المبنى نفسه في عام 2018.

اليمنية "سبا" بمحافظة عدن (جنوب)، و4 حالات اعتداء على مؤسسات إعلامية. وأكد المرصد أن حالة الصمت الدولي وإفلات الأطراف من العقاب شجعا على وحشية التعامل مع الصحفيين واستهدافهم، بما في ذلك جرائم القتل العمد والتعذيب وتهديد السلامة الشخصية للصحفيين.

وتطرق التقرير إلى أنه لا يزال هناك 18 صحفيا يقعون في سجون جماعة الحوثي والحكومة اليمنية وتنظيم "القاعدة"، من بينهم 16 صحفيا في سجون الحوثيين مرت على أكثرهم أربعة أعوام، فيما يوجد صحافي آخر معتقل لدى الحكومة اليمنية بمحافظة مارب، بينما لا يزال الصحافي محمد المقرري، معتقلا لدى تنظيم "القاعدة" بحضرموت أثناء سيطرته على المكلا في 2015، ولا يعرف مصيره حتى اليوم. واستهل عدد

منها إحالة صحفيين على النيابة، وتعميم بعدم التوثيق والتصريف بملفات 25 صحفيا ووسيلة إعلامية تمهيدا لمصادرتها. ولفت إلى أن الصحفيين في اليمن يعملون في بيئة معادية، بسبب تزايد الممارسات القمعية المنهجية ضدهم من قبل أطراف الصراع.

وذكر أن جماعة الحوثي تصدرت قائمة مرتكبي الانتهاكات ضد الصحفيين في اليمن، بواقع 75 انتهاكا من إجمالي الحالات المسجلة خلال العام الماضي، فيما قال إن 37 حالة انتهاك ارتكبتها أطراف تابعة للحكومة اليمنية. وأوضح أن 11 مؤسسة إعلامية تعرضت خلال 2019 لانتهاكات مختلفة، تنوعت بين 4 حالات نهب وملفات وسائل إعلامية، وحالة اقتحام لوكالة الأنباء

العداء التي تبديها كل الأطراف تجاه الصحافة والصحفيين. ورصدت عدة تقارير إعلامية يمنية أوضاع الصحفيين اليمنيين والحريات المتدهورة في البلاد، فقد أعلن "مرصد الحريات الإعلامية" اليمني التابع لمركز الدراسات والإعلام الاقتصادي (غير حكومي)، تسجيل 143 انتهاكا ضد الحريات الإعلامية بالبلاد خلال 2019.

وأوضح التقرير أن من بين الانتهاكات التي تعرض لها الإعلاميون، حالتى قتل، و9 حالات إصابة، و6 حالات اختطاف، و15 حالة اعتقال، و30 حالة اعتداء، و20 حالة تهديد، وحالة إيقاف واحدة عن العمل، و11 انتهاكا ضد مؤسسات إعلامية. وأشار التقرير إلى أن الانتهاكات المتبقية، توزعت على عدد من الحالات

يعتبر كل صحافي يماني مشروع معتقل، خصوصا في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، حيث تستمر ملاحقة الصحفيين والناشطين والمدونين المتبقين في البلاد على قتلهم لأسباب مختلفة، ويقعون لأشهر وحتى سنوات في السجون دون محاكمة في ظروف قاسية، حيث تنتهك كراماتهم الإنسانية.

من مرض القولون والضغط وضيق في التنفس وورم في ظهره ولم تتم معالجته من تلك الأمراض". وتحدث المحامي في منشوره عن أساليب التعذيب القاسية التي تعرض لها الصمدي الصحفي السابق لدى صحيفة أخبار اليوم.

وأدانت نقابة الصحفيين اليمنيين، "المعاملة القاسية" التي يتعرض لها الصمدي، مطالبة بسرعة الإفراج عنه وعن بقية الصحفيين.

وحملت النقابة جماعة الحوثي كامل المسؤولية عن "المعاملة القمعية والتنكيل المنهجي تجاه الصحفيين المختطفين".

ويعاني الصحفيون المعتقلون في سجون الحوثي من ظروف مماثلة وشتى أنواع التعذيب والإهمال الصحي الذي تسبب في إصابتهم بأمراض مزمنة تهدد حياة البعض منهم، إضافة إلى منع أسرهم وذويهم من زيارتهم.

ويعتبر كل صحافي يماني مشروع معتقل خصوصا في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، حيث تستمر ملاحقة الإعلاميين والناشطين والمدونين المتبقين في البلاد على قتلهم، وتعرض الصحفيين سلطان قطران في نهاية ديسمبر الماضي، للاعتقال من قبل الأمن السياسي في صنعاء.

وتساءل صحافي من زملاء قطران "هل يريد الحوثيون إفراغ العاصمة من الصحفيين، أشك في قدرتنا على الاحتمال أكثر".

وقالت نقابة الصحفيين إنها "تتابع قضية اختطاف سلطان قطران منذ اختطافه في صنعاء مواكبة لكل الجهود الساعية إلى إطلاق سراحه، والتي طلبت إعطائها فرصة بناء على طلب بعض الصحفيين وأسرة قطران، إلا أننا لم نلمس أي خطوات تترجم تلك الوعود المتكررة بالإفراج عنه".

ودعت النقابة كافة الأطراف إلى إيقاف مطاردة وترويع الصحفيين، والكف عن استهدافهم وإقحامهم في الصراعات والخلافات السياسية وعدم التعامل معهم بطريقة عدوانية.

كما طالبت كافة الأطراف بتوفير بيئة آمنة للعمل الصحفي بعيدا عن حالة

صعاء - ظهر الصحافي اليمني عبد الحافظ الصمدي بجسم هزيل ومنهك وفي وضع صحي متدهور، وتبدو عليه آثار التعذيب والإهمال الصحي، خلال جلسة تحقيق بعد أشهر من الإخفاء القسري والاعتقال غير القانوني في سجون الحوثيين، وهو ما أكده محاميه عبد المجيد صبره.

وقالت نقابة الصحفيين اليمنيين، في بيان نشرته على صفحتها بموقع فيسبوك، إنها تابعت بدء التحقيق مع الصحافي عبد الحافظ الصمدي أمام النيابة الجزائية بصنعاء بعد أكثر من خمسة أشهر على اختطافه.

### نقابة الصحفيين حملت الحوثي المسؤولية الكاملة عن المعاملة القمعية والتنكيل بالصحفيين المختطفين

وأوضح المحامي عبد المجيد صبره في منشور على حسابه في فيسبوك، "حضرنا جلسة التحقيق الأحد مع

الصحافي عبد الحافظ هزاع ثابت الصمدي حيث تم إدخاله غرفة التحقيق وقد كان جسده هزيعا وضعيفا جدا وعظام وجهه بارزة، ومظهره الخارجي يدل دلالة قاطعة على نوع المعاملة القاسية واللاإنسانية والحاطة بالكرامة، وكذلك على التعذيب الجسدي والمعنوي الذي تعرض له خلال فترة اعتقاله غير القانونية لمدة خمسة أشهر منذ تاريخ اعتقاله في 2019/7/27 حتى تاريخ إبعاده على النيابة، وقد كان في ثلاثة أشهر ونصف الشهر منها مخفيا قسرا، حيث كان أول اتصال له بأهله في 2019/11/11".

وأضاف المحامي "كان لسوء التغذية الذي تعرض له، وكذلك عدم الرعاية الطبية والصحية والتعذيب المتنوع، الدور الأكبر في ظهوره بذلك الشكل، فقد تكلم في محضر التحقيق أنه يعاني

### رحيل الإعلامية نجوى قاسم

ديبي - نعت قاتنا العربية والحدث الإعلامية اللبنانية نجوى قاسم التي توفيت الخميس عن عمر ناهز الـ 52 عاما، وتعد أحد الوجوه الإعلامية المعروفة على الساحة العربية منذ أكثر من عقدين. ولم تذكر القناة سبب الوفاة أو موعد

ومكان مراسم الدفن، فيما قالت وسائل إعلام لبنانية إن قاسم فارقت الحياة بسبب نوبة قلبية في شقتها التي تقيم فيها وحيدة في دبي. وقد انضمت قاسم إلى شبكة "العربية" مع انطلاقتها في العام 2003، كما أنها تعمل منذ سنوات عدة في قناة "العربية الحدث". وقبل ذلك عملت لأكثر من عشر سنوات في محطة "المستقبل" اللبنانية في بيروت. وإلى جانب تقديمها النشرات الإخبارية والبرامج الحوارية، عملت في تغطية عدد من الأخبار والحروب ولاسيما في أفغانستان (2001) والعراق (2003) ولبنان (2006). وأخر البرامج التي قدمتها "حدث اليوم" على قناتي العربية والعربية الحدث.



## وجوه شابة على الفضائيات المصرية لكسر الفكر النمطي المسيطر على الإعلام

التوازن والتنافس غاب عنها تحول الأمر إلى صراع شرس بين الحرس القديم والوجوه الجديدة، ما انعكس سلبا على المهنة، ومحاولات إصلاحها واستقطاب فئات جماهيرية جديدة بعيدا عن متابعة الإعلام الخارجي.

### التغيرات في الفضائيات ترتبط بما يجري من إبعاد لبعض الأجهزة الأمنية التي سيطرت على مفاتيح الإعلام المصري لفترة طويلة

وقال محمد شومان إن دمج مذب شاب مع إعلامي مشهور لن يحقق الهدف، بل يجعل الأمر أقرب إلى ترميم صورة البرنامج في أذهان الناس، ولا بد من استغلال الوجوه الشابة في برامج خاصة بها ومنحها قدرا كافيا من الحرية، إذا أرادت الحكومة إبعاد الحرس القديم عن المشهد، وإقناع الناس بالعودة إلى متابعة الإعلام المحلي.

ويشير متابعون إلى أن "إقناع الناس برسائل الحكومة لن يتم فقط بتغيير الحرس القديم لصالح المذيعين الشباب، لأن المشكلة ليست في الوجوه وحدها، بل في مضامين الرسائل وسيطرة الصوت الواحد وابتعاد الإعلام عن وظيفته كمرآة لنض الشارع، وبالتالي فإن اقتصر التطوير على تغيير الوجوه، جزء من الحل، وليس الكل".

مؤسسات حكومية لتنفيذ اجندتها، ما يجعل خطابها الإعلامي أسيرا للرؤية الرسمية في معالجة القضايا الجماهيرية. وحتى وإن تعمد بعضهم الحديث بلغة قريبة من نض الشارع، فإنهم يضعون تلقائيا خطوطا حمراء للحفاظ على المكتسبات التي حققوها خشية الإطاحة بهم مبكرا.

ويرى متابعون أن أكبر التحديات أمام الحكومة في الاعتماد على الشباب الإعلاميين لإزاحة الوجوه المستهلكة، أنهم بلا جماهيرية، ما يجعل تأثيرهم في الشارع متوقفا على مناقشة قضايا مثيرة وشائكة يصعب أن يقرب منها أحد حتى الآن، وبالتالي فإن شعبية هؤلاء تظل رهينة فتح الحريات الإعلامية أمامهم لصناعة جماهيرية تؤهلهم للنجاح في مهمة توصيل الرسائل للجمهور.

وتظل هناك مشكلة أكثر تعقيدا، تتعلق بأن المذيع المشهور عندما يشاركه إعلامي شاب في برنامج واحد، لا يعطيه المساحة الكافية للتعبير عن نفسه، بل يحاول تخييبه وتهميشه، لأنه يدرك خطورة صعود نجمه على مستقبله كمذيع صاحب تاريخ، ولا يريد أن يظهر أمام الجمهور بصورة غير التي عرفت عنه، وأن إعلاميا مغفورا يسيطر على البرنامج في وجوده. صحيح أن وجود تنافس بين الكبار وحديثي العهد في مهنة المذيع، غالبا ما تكون له انعكاسات إيجابية على المشهد الإعلامي، لكن في الحالة المصرية يبدو المشهد مغايرا. فالواقع يوحي بأن الدوائر الحكومية التي تريد تحقيق

برامج مستقلة عن أصحاب الشهرة، بينها حسام حداد على "الحياة" وأية عبدالرحمن على "إكسترا نيوز" ودينا زهرة ودينا سالم في "دي.إم.سي". ويحظى هؤلاء بنسب مشاهدة معقولة بحكم تركيزهم على قضايا جماهيرية تمس حياة الناس ومطالبهم ومشكلاتهم، وهي السمات التي طالما افتقدتها الشارع في البرامج التي يقدمها إعلاميون أصحاب شهرة.

وارتبطت التغييرات بما يجري من إبعاد لبعض الأجهزة الأمنية التي سيطرت على مفاتيح الإعلام المصري لفترة طويلة. وثمة معضلة تحول دون تحقيق أهداف الاستعانة بوجوه شابة، وهي أن هذه الفئة تدرست في كنف

لتغيير الفكر النمطي والتقليدي المسيطر على الشاشات والقضاء على الملل الذي أصاب الجمهور من الوجوه القديمة، لكن لا يمكن الاعتماد على الشباب وحدهم في تحقيق التوازن بالإعلام المصري، دون أن يعقب ذلك رؤية أشمل وأوسع لتحسين صورة الرسالة الإعلامية ذاتها.

وتعتمد طريقة ظهور الشباب في المؤسسات الإعلامية على طريقتين؛ الأولى وجود مذب شاب إلى جوار المذيع المشهور، أي أنهما يقدمان البرنامج معا، والثانية أن يتم الاعتماد على وجه جديد تماما في مخاطبة الجمهور وحده دون أن يكون معه مقدم برامج صاحب خبرة أو يعرفه الناس عن قرب.

ويشارك الإعلامي الشاب حسام حداد المذيع لبنى عسل في تقديم برنامج "الحياة اليوم" على شبكة تلفزيون الحياة، في تجربة مشابهة لوجود الإعلامية الشابة خلود زهران مع المذيع الشهير وائل الإبراشي في تقديم برنامج "كل يوم" على فضائية "أون"، وانضمام المذيع الشابة لى جبريل إلى برنامج "المواجهة" على قناة "إكسترا نيوز" لتشارك الإعلامية ريهام السهلي في التقديم. وهناك وجوه شابة أصبحت لديها

### أميرة فكري صحافية مصرية



القاهرة - بدأت الفضائيات المصرية الاستعانة ببعض الوجوه الشبابية في تقديم برامج حوارية رئيسية على الشاشات الفضائية، ما أربك مذيعي الصقوف الأولى الذين أصبحوا مهددين بالاستغناء عنهم.

وكشفت مصادر إعلامية لـ "العرب" أن الاعتماد المتصاعد على الشباب يرتبط بحاجة الحكومة إلى ضخ دماء جديدة وصناعة جيل من الإعلاميين ليكفوا في صدارة المشهد مستقبلا، بعدما فشلت سياسة تدوير الوجوه القديمة في استقطاب الجمهور المحلي، كما أن وجود مذيعين شباب يرمي إلى التقارب مع أقرانهم ممن تتباعد المسافات بينهم وبين الحكومة.

ويبدو أن بعض الدوائر الرسمية التي تتحكم في إدارة المشهد الإعلامي أدركت أنه مهما ارتفع سقف الحرية مع استمرار الوجوه القديمة، فإن ذلك لن يقنع الشارع، وسوف تفهم على أنها "حرية موجهة"، أما دخول مذيعين جدد لا يعرفهم الناس وليس لديهم تاريخ من الموالاة، فقد يعيد التوازن للشاشة ويقضي على احتكار بعض الوجوه للرسائل الموجهة للجمهور.

وأكد محمد شومان عميد كلية الإعلام بالجامعة البريطانية في القاهرة لـ "العرب"، أن التركيز على وجوه شبابية خطوة إيجابية ومطلوبة

